الدور الإعلامي للنقود العربية حتى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد

أ.د. ناهض عبد الرازق القيسي*

أدت النقود العربية دوراً إعلامياً ، إضافة لبعدها الاقتصادي ، فمنذ سنة ١٢٧هـ حملت الدراهم الأموية شعار الدعوة العباسية و هو " قل لا أسألكم عليه أجراً المودة في القربى " و كانت الغاية في هذا الشعار هو إعلامي و لاستقطاب الأنصار حول دعوتهم .

و في سنة ١٢٨ هـ حملت الدراهم الأموية شعار الخوارج و هو " لا حكم إلا لله " من قبل زعيم الخوارج حينذاك الضحاك بن قيس الشيباني علي الدراهم المضروبة بالكوفة .

و في العصر العباسي ، نقش الخليفة المهدي (لقبه و اسمه) علي الدراهم الفضية (الخليفة المهدي) و كان ذلك بعد أيام قليلة من وفاة أبيه المنصور وكان ذلك لأغراض إعلامية و بدوافع سياسية . كما فعل الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) عندما نقش اسمه و لقبه علي الدنانير الذهبية منذ الأيام الأولي لخلافته حيث نقش : (مما أمر به عبد الله هرون أمير المؤمنين) و كان ذلك لأغراض إعلامية حيث كانت تلك الدنانير و الدراهم هي رد علي دنانير التي سكت في عهد أخيه الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ) و حملت اسم ابن الهادي (جعفر) عندما نصبه وليا للعهد و لفترة قصيرة ، و اعتبر الخليفة هارون أول خليفة في الإسلام ينقش اسمه و لقبه علي الدنانير الذهبية . كما حملت دنانيره الذهبية العديد من الأسماء و في سنوات مختلفة و منهم (علي ، موسى ، عمر ، جعفر) و كانت لتلك الأسماء مراكز مهمة أهلتهم لأن ينقشوا أسمائهم علي النقود والأغراض الإعلامية ، و عندما نصب جعفر بن يحي البرمكي وزيرا و مشرفا لدر السك ، سك دنانيرا خاصة به و ذات أوزان ثقيلة و كانت لأغراض إعلامية حيث نقش عليها أبيات شعرية و كان يمنحها للقادة وللشعراء و لأغراض إعلامية خاصة به و يتضمن البحث العديد من المعلومات المهمة من خلال النقود توضحها مجموعة من الشرائح (السلايدات).

* أستاذ ــ قسم الآثار ــ الجامعة الأردنية .